فمللتم من صابرٍ ورقدتم ... عن ساهرٍ وزهدتم في راغب .

وأقل ما حكم الملال عليكم ... سوء القلى وسماع قول العائب .

ومنه : من الرمل .

ما على محسنكم لو أحسنا ... إنما نطلب شيئاً هينا .

قد شجانا اليأس من بعدكم ... فادركونا بأحاديث المنى .

وعدوا بالوصل من طيفكم ... مقلةً تعرف فيكم وسنا .

لا وسحرٍ بين أجفانكم ... فتن الحب به من فتنا .

وحديثٍ من مواعيدكم ... تحسد العين عليها الأذنا .

ما رحلت العيس عن أرضكم ... فرأت عيناي شيئاً حسنا .

ومنه : من الكامل .

عطر الثناء تعطرت أوصافه ... وحلت فكل فمٍ بها مشغول .

ما كان يعلم قبل صوب ثنائه ... أن الغمام المستهل بخيل .

ولو آن للأيام نار ذكائه ... ما كان فيها بكرةٌ وأصيل .

ومنه : من الكامل .

أملالةً ضيعت ودي بعدما ... وجبت عليك حقوقه الأسلاف .

أم شئت تعلم أن جودك لم يدع ... شيئاً وأن طباعك الإتلاف .

ومنه : من البسيط .

إذا هجوتكم لم أخش سطوتكم ... وإن مدحت فما حظي سوى التعب .

فحين لم يك لا خوفٌ ولا طمعٌ ... رغبت في الصمت إشفاقاً على الكذب .

ومنه وهي من الطنانات : من الطويل .

سلا ظبية الوعساء هل فقدت خشفا ... فإنا لمحنا من مرابعها طرفا .

وقولا لخوط البان فليمسك الصبا ... علينا فإنا قد عرفنا بها عرفا .

سرت من هضاب الشام وهي مريضةٌ ... فما ظهرت إلا وقد كاد أن تخفى .

عليلةُ أنفاسٍ تداوي بها الجوى ... وضعفاً ولكنا نرجي بها ضعفا .

وهاتفةٍ في البان تملي غرامها ... وتتلو علينا من صبابتها صحفا .

عجبت لها تشكو الفراق جهالةً ... وقد جاوبت من كل ناحيةٍ إلفا .

ويشجي قلوب العاشقين حنينها ... وما فهموا مما تغنت به حرفا .

ولو صدقت فيما تقول من الأسى ... لما لبست طوقاً ولا خضبت كفا .

أجارتنا أذكرت من كان ناسياً ... وأضرمت ناراً للصبابة لا تطفا .

وفي جانب الماء الذي ترديته ... مواعيد ما ينكرون لثما ولا خلفا .

ومهزوزةٍ للبان فيها تمايلٌ ... جعلن لها في كل قافيةٍ وصفا .

لبسنا عليها بالثنية ليلةً ... من الود لم يطو الصباح لها سجفا .

كأن الدجى لما تولت نجومه ... مدبر حربٍ قد هزمنا له صفا .

كأن عليه للمجره روضةً ... مفتحة الأنوار أو نثرةً زغفا .

كأنا وقد ألقا إلينا هلاله ... سلبناه جاماً أو فصمنا له وقفا .

كأن السها إنسام عينٍ غريقةً ... من الدمع يبدو كلما ذرفت ذرفا .

كأن سهيلاً فارسٌ عاين الوغى ... ففر ولم يشهد طراداً ولا زحفا .

كأن أفول الطرف طرفٌ تعلقت ... به سنةٌ ما هب منها ولا أغفى .

ابن البواب عبد الله بن محمد بن عتاب بن إسحاق بن البواب وكان يخلف الفضل بن الربيع على حجبة الخلفاء . وهو شاعرٌ قليل الشعر راويةٌ للأخبار عن الخلفاء عارفٌ بأمورهم . روى عنه عمر بن شبه ونظراؤه . ولما أتي المأمون بشعر ابن البواب الذي قال فيه : من الطويل .

أيبخل فرد الحسن فرد صفاته ... علي وقد أفردته بهوىً فرد .

رأى الله عبد الله خير عباده ... فملكه والله أعلم بالعبد .

ألا إنما المأمون عصمةٌ ... مميزةٌ بين الضلالة والرشد .

قال المأمون : أليس هو القائل ؟ : من الطويل .

أعيني جودا وابكيا لي محمدا ... ولا تذخرا دمعاً عليه وأسعدا .

فلا فرح المأمون بالملك بعده ... ولا زال في الدنيا طريداً مشردا .

هيهات ! .

واحدةٌ بواحد ! .

ولم يصله بشيء . ومن شعره : من الطويل .

أذا أبصرتك العين من بعد غايةٍ ... فأدخلت شكاً فيك أثبتك القلب